وقاريه المرضي قد مثاله كالاترج حاليه ريحا وطعما كما اشار الى قوله
عم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها
طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة التي لا ريح لها وطعمها حلو
ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر
ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر
رواه البخاري ومسلم والمرضي صفة القاري المؤمن المذكور في هذا
الحديث لانه ليس المراد به اصل الايمان فقط بل اصله ووصفه قال عم
ما آمن بالقرآن من استحل محارمه وقوله الناظم قد بمعنى استقر اي
استقر مثاله في الحديث ويقال الاترج بتشديد الجيم والاترنج بالنون
وقوله ريحا وطعما كلا من اراح الطيب وغيره اذا اعطى الرايحة واطعم
الزرع وغيره اذا اطعم هو المرتضى اما اذا كان امة ويممه
ظل الرزانة قنقلا وضمير القاري اي هو المرتضى قصده لان
معنى الام القصد وكان بمعنى صار ويقال للرجل الجامع للخير امة كانه
قام مقام جماعة لانه اجتمع فيه ما تفرق فيهم من المصالح ومنه قوله تعالى
ان ابراهيم كان امة قانتا وقوله ويممه اي قصده والرزانة السكينة
والوقار واستعار للرزانة ظلا وجعل الرزانة هي التي تقصده
كانها تفتخر به لكثرة خلال الخير فيه وقال عم من جمع القرآن متعه الله
بعقله حتى يموت والقنقل الكثيب من الرمل ويسمى ايضا المكيال
الضخم وكان لكسرى تاج يسمى القنقل هو الحر ان كان الحر حر اديبا
له بتحر الى ان تنبلا هو ضمير القاري المرتضى قصده والحر الخالص
من الرق اي لم تسترقه الدنيا ولم تستعبده الهوى وكيف يقع
ذلك منه وهو فهم قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقوله عم

لو كانت الدنيا

لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة لما سقا منها كافرا شربة ماء والآيات
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة والحري بمعنى الخليق والحواري الناصر الخالص
في ولايته والياء مشددة وخففها مزوده والتحري بذل المجهود في طلب
المقصود واشتقاقه من الحري اي اللايق التحري القصد مع فكر وتدبر
واجتهاد اي يطلب ما هو الاحرى الى ان تنبلا اي الى ان مات يقال تنبل البعير
اذا مات والهاء في قوله له للقرآن وفي تحريه للقاري وان كتاب الله اوثق شافع
واغنى غناء واهبا متفضلا هذا حث على التمسك بالقرآن والعمل بما فيه
ليكون القرآن شافعا له كما هو وهو اوثق شافع اي اقوى ووصفه بذلك
لان شفاعته مانعة له من وقوعه في العذاب وشفاعة غيره مخرجة له منه
بعد وقوعه فيه قوله عم من شفع له القرآن يوم القيمة نجا قوله واغنى غناء
اي واكفى كفاية اي كفاية القرآن اتم كفاية من غيره قال عم القرآن غنى لا فقر
معه ولا غنى دونه وليس منا من لم يتغن بالقرآن اي يستغني به لانه عم
قاله حين دخل على سعيد وعنده متاع رث اي خلق قوله واهبا متفضلا
اي زايدا في دوام هبته وبذلها على الاستمرار من غير انقطاع وخير جليس
لا يمل حديثه وترداده يزداد فيه تجملا القرآن خير جليس وهو احسن
الحديث لقوله تعالى الله نزل احسن الحديث وقال عم ما تجالس قوم في بيت
من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده قوله لا يمل حديثه اي لا يمل
تلاوته وسماعه اشار الى قولهم كل مكرر مملول الا القرآن والهاء في ترداده
تعود على القرآن لانه كلما ردده ازداد حسنا وجمالا ويجوز ان تعود على

Copyright © King Saud University